كراهية الأجانب خلال جائحة كورونا رصد تأثيرات كوفيد -19 على المهاجرين

XENOPHOBIA During Coronavirus Pandemic: Assessing The Impact Of COVID-19 On Migrants

"krāhiyaẗ al 'ajānib ḫilal ja'iehaẗ kowrowna rasp t'aṮiyrāt kowfiyd -19 ȧla' al mohāğiriyn"

مباركي سعاد*

مخبر الدراسات السياسية والدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية- بودواو، جامعة أمحمد بوقرة- بومرداس 35001.

الجزائر

MEBARKI Souad

Research Laboratory on: laboratory of political and international studies, faculty of law and political science-Boudouaou, University of M'hamed bougara,Boumerdes,35001,**ALGERIA**

s.mebarki@univ-boumerdes.dz

ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-2244-285X

تاريخ الاستلام: 2021/02/10 تاريخ القبول: 2021/03/20 تاريخ النشر: 2021/03/30

لتوثيق هذا المقال: أسلوب إيزو 690-2010

مباركي، سعاد، مارس 2021. كراهية الأجانب خلال جائحة كورونا رصد تأثيرات كوفيد -19 على المهاجرين. *مجلة التراث*، المجلد 11، العدد 01، من ص292، إلى ص309. [*E-ISSN 2602-6813 ISSN: 0339-2253*].

TO CITE THIS ARTICLE: Style ISO 690-2010

MEBARKI, Souad, March 2021. Xenophobia during Coronavirus Pandemic: Assessing the impact of COVID-19 on migrants. *AL TURATH Journal*. Volume 11, issue 01, P292, P309. *[ISSN: 0339-2253 E-ISSN. 2602-6813]*.

تنبيه:

ما ورد في هذه المجلة يعبر عن آراء المؤلفين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو الجامعة وتخضع كل منشورات للحماية القانونية المتعلقة بقواعد الملكية الفكرية، ويحمل أصحابها فقط كل تبعات مؤلفاتهم.

Attention:

What is stated in this journal expresses the opinions of the authors and does not necessarily reflect the views of the editorial board or university. All publications are subject to legal protection related to intellectual property rules, and their owners only bear all the consequences of their literature.

Open Access Available On:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

المؤلف المرسل: *سعاد مباركي، البريد الإلكتروني : s.mebarki@univ-boumerdes.dz

ملخص:

تزامنا مع تفشي فيروس كورونا كوفيد -19 حول العالم وتحوله إلى أزمة صحية عالمية، تزايدت التقارير عن العنصرية تجاه مجتمعات محددة من الدول، كما اتسع نطاق الكراهية تجاه الأجانب ليمس أعداد كبيرة من المهاجرين مع اختلاف فئاتهم، فالتداعيات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية لهذه الأزمة الصحية لم تقتصر على المواطنين الأصليين للدول فالمهاجرون أيضا نالوا نصيبهم من نفس الآثار بالإضافة إلى تعاملهم مع أزمة كراهية ومشاعر مناهضة وتمييز في الحقوق الأساسية للإنسان.

تهدف هذه الدراسة إلى شرح ظاهرة كراهية الأجانب ومعرفة أسبابها ودوافعها خلال أزمة فيروس كورونا لتحديد التأثيرات التي خلفتها على الجهود العالمية للتصدي للوباء من خلال استعراض بعض الحوادث التي تعرض لها المهاجرون كما تحاول الدراسة رصد تأثيرات الفيروس على المهاجرين وتجربة الهجرة بشكل مباشر، لتخلص الدراسة في الأخير إلى ضرورة التصدي إلى ظاهرة الكراهية ومعاداة الأجانب من خلال التمسك بتوصيات بعض المنظمات الدولية وعدم السماح بانتهاكات في حق المهاجر مهما كانت الظروف التي أدت به إلى ترك مكان إقامته.

كلمات مفتاحية: أزمة صحية؛ اندماج؛ احتقار؛ غرباء؛ عنف.

تصنيفات JEL : F22,J15,I14,I1

Abstract:

simultaneous with the outbreak of coronavirus around the world and its transformation into a global health crisis, reports of racism towards specific societies increased, and the reach of xenophobia expanded to affect large numbers of migrants, so the economic, social, health and psychological implications of this global health crisis did Confined to the citizens, migrants also had their share the same effects, and in addition to dealing with hate crisis, anti-migrations, and discrimination in basic human rights.

This study aims to explain the phenomenon of xenophobia and its causes during the Cornavirus crisis, to determine its consequences on the global efforts towards the pandemic by reviewing some of the incidents that migrants have been exposed to.

Finally, the study concludes with the need to address xenophobia by adhering to recommendations of some international organizations and not allowing violations of the right of migrants, whatever the circumstances that led them to leave his place of residence.

Keywords: health crisis; contempt; strangers; violence; integration.

JEL Classification Codes: F22, J15, I14, I1.

Résumé:

Suite au pandémie de coronavirus le monde a connu une crise sanitaire mondial et Pendant ce temps, les rapports de racisme et xénophobie montent envers des sociétés spécifique, et donc les implications économiques, sociales, sanitaires et psychologiques de cette crise sanitaire mondiale a fait Confinés aux citoyens, les migrants ont également eu leur part des mêmes effets, et en plus de faire face à la crise de haine, à l'anti-migrations et à la discrimination dans les droits humains fondamentaux

Cette étude vise à expliquer le phénomène de la xénophobie et ses causes lors de la crise du coronavirus et a déterminer ses conséquences sur les efforts mondiaux de lutte contre la pandémie en passant en revue certains des incidents auxquels les migrants ont été exposés

Enfin, l'étude conclut sur la nécessité de lutter contre la xénophobie en adhérant aux recommandations de certaines organisations internationales et en n'autorisant pas les violations du droit des migrants, quelles que soient les circonstances qui les ont conduits à quitter son lieu de résidence.

Mots clés: crise sanitaire; mépris; étrangers; intégration; violence.

JEL Classification Codes: F22, J15, I14, I1.

مقدمة

لقد أثرت جائحة كورونا على جميع مناحي الحياة بشكل غير متوقع ولم تستثن هذه الأزمة الصحية أي فئة من فئات المجتمع ولكن التأثيرات كانت كارثية بالنسبة للمهاجرين والأشخاص الذين يلتمسون اللجوء والمهاجرين غير الشرعيين خاصة في ضل تزايد وصمات العار والتمييز والترحيل والاحتجاز غير المبرر ، وعدم تمكنهم من الحصول على الخدمات الأساسية، فقد واجه المهاجرون بمختلف فئاتهم العديد من التحديات والمخاطر الاستثنائية .

وتدور مشكلة البحث حول رصد التداعيات وباء كورونا على المهاجرين من خلال دراسة تأثيرات كراهية الأجانب التي تفشت بالتزامن مع انتشار الوباء وانطلاقا مما سبق تمت صياغة الإشكالية على النحو الآتي: **كيف أثرت جائحة كورونا على المهاجرين بعد تصاعد كراهية الأجانب خلال فترة تفشي الوباء؟**

وهذه المشكلة البحثية اقتضت مجموعة من التساؤلات وهي :

أولا : ما المقصود بكراهية الأجانب وماهي تداعياتها على الهجرة والمهاجرين ؟

ثانيا : ماهي الدوافع والأسباب وراء استفحال الظاهرة عقب انتشار فيروس كورونا ؟

ثالثا : كيف أثرت ظاهرة كراهية الأجانب على الجهود العالمية للتصدي لوباء كورونا ؟

رابعا : ماهي التدابير المتخذة من قبل الدول والمنظمات الدولية من أجل مكافحة الظاهرة ؟

وتستند هذه الدراسة إلى فرضية مفادها أن كراهية الأجانب خلال جائحة كورونا زادت من معاناة المهاجرين وقوضت الجهود المحلية والعالمية للتصدي للوباء بالمرتبط بفيروس كوفيد 19.

وتهدف الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف كالتعريف بظاهرة كراهية الأجانب والوقوف عند النظريات المفسرة لها، و توضيح العوامل التي ساهمت في تصاعد كراهية الأجانب خلال الأزمة الصحية المرتبطة بفيروس كورنا، إلى جانب تبيان العلاقة بين ظاهرة كراهية الأجانب والسياسيات المعادية للهجرة، و إبراز التداعيات النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية التي خلفتها جائحة كورونا على المهاجرين بمختلف فئاتهم، إضافة إلى استعراض بعض الحوادث التي تعرض لها المهاجرون خلال جائحة كورونا، مع تحديد التأثيرات التي خلفتها ظاهرة كراهية الأجانب على الجهود الدولية لمكافحة جائحة كورونا، و إبراز الجهود الدولية والإقليمية والمحلية للتصدي لكراهية الأجانب خلال الأزمة الصحية لفيروس كورونا.

وتنبع أهمية الدراسة انطلاقا من أن جائحة كورونا غذت الكراهية والعداء تجاه الأجانب عموما وبشكل خاص تجاه المهاجرين الشيء الذي يقوض من الجهود العالمية المبذولة للتصدي للأزمة الصحية المرتبطة بفيروس كورونا ،ويزيد من معانات المهاجرين بصرف النظر عن وضعياتهم القانونية أو أمكان تواجدهم حول العالم ، وباعتراف الأمم المتحدة والعديد من المنظمات الدولية.

ويعد المهاجرون الفئة الأكثر تضررا خلال جائحة كورونا فقد تعرض العديد منهم خلال الجائحة إلى موجة من الكراهية غير المبررة وتحميلهم مسؤولية تفشي وانتشار الفيروس ، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة في سعيها لتسليط الضوء وإبراز تأثيرات كراهية الأجانب على المهاجرين خلال فترة الوباء.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي في مناقشة الأسئلة المنبثقة عن الإشكالية الرئيسية للدراسة ، وذلك بتوظيف الأدبيات المتعلقة بأسئلة البحث والاستفادة منها في الإجابة عن تلك الأسئلة وجمع البيانات التي تمكننا من تفسير الإشكالية والإجابة على فرضية الدراسة.

واتساقا مع طبيعة المشكلة والهدف من دراستها اعتمدنا الخطة التالية:

المبحث الأول: مفهوم كراهية الأجانب وتداعياتها على المهاجرين

المطلب الأول: تعريف كراهية الأجانب

المطلب الثاني: النظريات المفسرة لكراهية الأجانب

المطلب الثالث: العلاقة بين كراهية الأجانب والسياسات المعادية للمهاجرين

المبحث الثاني: أسباب ودوافع كراهية الأجانب والمهاجرين خلال أزمة فيروس كورونا

المطلب الأول: تسييس الجائحة من قبل القادة السياسيين

المطلب الثاني: الدور السلبي لوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الثالث: استعمال تسميات بديلة لفيروس كورونا

المطلب الرابع: الصور النمطية للهجرة والمهاجرين

المبحث الثالث: تأثير كراهية الأجانب على المهاجرين خلال تفشي فيروس كورونا

المطلب الأول: التأثيرات المباشرة لأزمة كورونا على أوضاع المهاجرين

المطلب الثاني: التأثيرات غير المباشرة لأزمة كورنا على أوضاع المهاجرين

المبحث الرابع: التدابير المتخذة من قبل الدول والمنظمات الدولية من أجل مكافحة الظاهرة

المطلب الأول: من حيث الأطر القانونية

المطلب الثاني: المبادرات الخاصة بمكافحة كراهية الأجانب خلال جائحة كورونا

المبحث الأول: مفهوم كراهية الأجانب وتداعياتها على المهاجرين

في البداية وقبل الخوض في موضوع الدراسة من الضروري تحديد مفهوم كراهية الأجانب وبعض المفاهيم المرتبطة بها بالإضافة إلى النظريات المفسرة لهذه الظاهرة وتبيين العلاقة بين كراهية الأجانب والسياسيات المعادية للمهاجرين .

المطلب الأول: تعريف كراهية الأجانب

يتم تعريف مصطلح " كره الأجانب " على أنه هو مفهوم واسع ويرتبط بالعديد من المعاني ،يتألف المصطلح من الكلمتين اليونانيتين (زينوس) بمعني أجنبي أو غريب و(فوبوس) وتعني الخوف وتشمل مظاهر كره الأجانب كل الأفعال المتضمنة للعداء والتمييز والتحريض على الكراهية والعنف ،وهي أفعال مقصودة تهدف إلى إهانة أو تشويه سمعة الأفراد أو إيذائهم[1]، ويعرف قاموس أكسفورد مصطلح كراهية الأجانب على أنه شعور قوي بالكراهية أو الخوف من الناس من البلدان الأخرى[2]، مما يجعل من كراهية الأجانب ظاهرة تضم مجموعة من الممارسات السلبية ضد غير المواطنين على أساس أصلهم الأجنبي ، وهي الظاهرة التي تؤثر جميع فئات المهاجرين .

وتضم كراهية الأجانب كل المواقف والأحكام المسبقة التي ترفض وتستبعد الأشخاص وتقوم بتشويه سمعتهم بناء على تصور أنهم غرباء أو أجانب وتتجلى كراهية الأجانب في حالات علنية أوفي الخفاء عن طريق ممارسات مختلفة يغذي بعضها بعض وتشكل المستويات الفردية والمجتمعية والمؤسساتية[3]، يعترف إعلان المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب خلال سنة 2001 بجنوب إفريقيا والمعروف بإعلان ديربان 2001 أن كره الأجانب وخاصة المهاجرين يشكل واحد من المصادر الرئيسية للعنصرية المعاصرة[4]، بالرغم من عدم وجود تعريف قانوني دولي معترف به لخطاب الكراهية إلا إذ لم يتم تناوله صراحة في المواثيق الدولية إلا من باب حضر أشكاله ومبرراته قامت الأمم المتحدة بوصف خطاب الكراهية على أنه استخدام لعبارات تحقيرية أو تمييزية.

المطلب الثاني: النظريات المفسرة لكراهية الأجانب

على الرغم من أن مصطلح كراهية الأجانب هو مصطلح واسع الانتشار إلا أنه يظل مفهوم متنازع عليه في الأوساط الأكاديمية ولا يحظى بأسس نظرية قوية ،فمعظم النقاشات الأكاديمية حول الظاهرة لا تتم دون مراعاة المفاهيم المعيارية التي تركز على تمييز الفرد عن الأخر في سياق اجتماعي وسياسي معين ، فكراهية الأجانب ليست استجابة طبيعية بل هي ظاهرة اجتماعية وسياسية تهدف إلى تهميش أو استبعاد كل أو بعض من فئات المهاجرين وفي هذا الإطار نجد مجموعة من النظريات المفسرة لكراهية الأجانب منها مت يعتمد على المستوى الكلي في التحليل من خلال التركي على العلاقات بين المجموعات أو على المستوى المجتمعي كأسباب رئيسية لكراهية الأجانب أو معاداة المهاجرين،بينما تركز نظريات أخرى على السمات الفردية التي تؤدي إلى مواقف معادية للأجانب والمهاجرين.

أولا: نظرية النبذ المدني

من الناحية النظرية تشير كراهية الأجانب إلى النبذ المدني civic ostracism ،ويقصد به الإقصاء والاستبعاد والإدعاء بوجود كيان اجتماعي منفصل ، أين يتم ربط كراهية الأجانب بالنزعة الوطنية أو القومية التي تشير إلى مشروع سياسي يهدف إلى استبعاد المجموعات أو الأفراد التي يتم الحكم عليهم أنهم أجانب عن الأمة ولا يمكنهم الانتماء إليه[5]، ويمكن تلخيص عملية النبذ المدني في عبارة "أجنبي للأبد" أين يتم إقصاء مجموعات من خلال تصوريها بأنها غير قابلة للاندماج ويتم حرمانهم من حقوقهم السياسية والاجتماعية وغيرها .

ثانيا : الاتجاه السلوكي

لفهم ظاهرة كراهية الأجانب تقدم رابطة مكافحة التشهير (Anti defamation league) مايسمى بهرم الكراهية، الذي يتم استخدامه لتقييم مستوى الكراهية في مجتمع ما، ومحاولة فهم شامل للظاهرة والتفكير في عواقبها المحتملة ، ويتشكل الهرم من مجموعة من المستويات بحيث يتم دعم الأفعال في المستويات العليا من خلال قبول الأفعال في المستويات الدنيا.

الشكل1 : هرم الكراهية

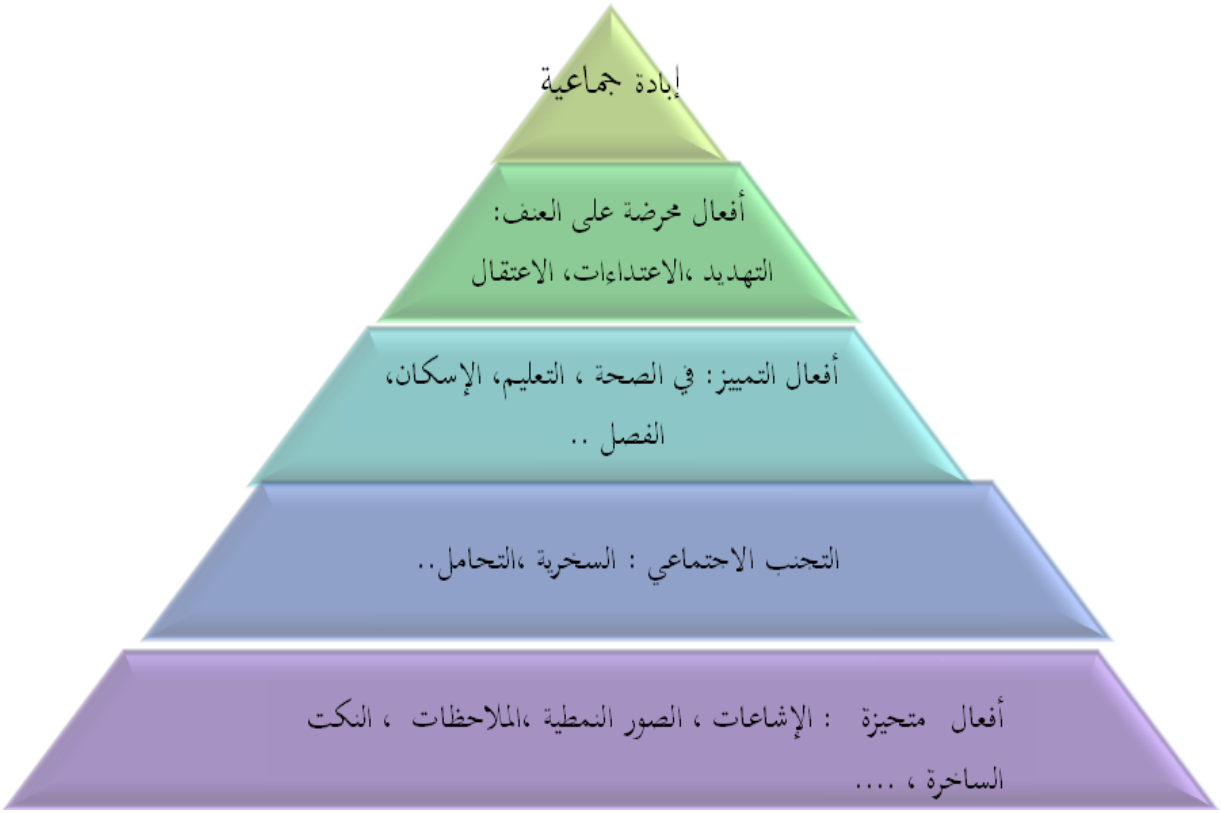

Source: Anti defamation league, hate pyramid, 2018,p1

ويبين هرم الكراهية أن السلوكيات المتحيزة الموجودة في أدنى الهرم قد تتطور بشكل معقد لتصل إلى مستويات عليا ، وبعد التدرج في المستويات والوصول إلى الحد الأعلى قد تتحول هذه السلوكيات إلى أفعال إجرامية خطيرة مما يعني أن الكراهية يمكن أن تصبح مصدر من مصادر العنف في المجتمعات.

المطلب الثالث: العلاقة بين كراهية الأجانب والسياسات المعادية للمهاجرين

تظهر العلاقة بين كراهية الأجانب والسياسات المعادية للمهاجرين بشكل خاص من خلال الخطابات السياسية أثناء الحملات الانتخابية، فقط طفت ظاهرة مناهضة الهجرة في الكثير من الخطاب السياسية والحملات الانتخابية خاصة من طرف الأحزاب القومية التي تنادي بطرد المهاجرين وغلق الحدود أمام الأجانب كما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الأوربية ،

إن الزيادة في أعداد المهاجرين الدوليين التي يتم ملاحظتها من خلال الإحصائيات و الأرقام تعني زيادة عدد الأعراق والجنسيات والثقافات في المجتمعات المستقبلة ،هذه الزيادات خلقت واقعا جديدا في عدد كبير من الدول جعل من كراهية الأجانب ظاهرة معاشة في الكثير من المجتمعات وتحول بذلك المهاجرون واللاجئون إلى ذريعة بالنسبة للدول لتمرير سياسات معادية حول الهجرة، وتصوير المهاجرين بمثابة تهديد للهوية الوطنية وتراجع الفرص الاقتصادية والبطالة والتنمية وحتى الأمن العام

وبالتالي أصبح المهاجرون أكثر عرضة لانتهاكات حقوق الإنسان ،وعوض أن تكافح الدول لمواجهة تحديات استيعاب ثقافات متنوعة وإيجاد صيغ قانونية وسياسية تسمح بالعيش المشترك وضمان آليات الاحترام المتبادل والاندماج ، تقوم الدول بتعزيز الأجندات المحرضة على كراهية الأجانب.

المبحث الثاني: أسباب ودوافع كراهية الأجانب والمهاجرين خلال أزمة فيروس كورونا

انتشرت حوادث العنصرية وكره الأجانب المرتبطة بتفشي فيروس كورونا حول العالم ،أين وجد الكثير من الأفراد والنخب والسياسيين في هذه الأزمة الصحية العالمية ذريعة لإلقاء اللوم على الأجانب بمن فيهم المهاجرين وغيرهم ممن يعيشون على هامش المجتمع وتحميلهم مسؤولية انتشار وتفشي الفيروس وسنحاول من خلال هذا المبحث التطرق إلى أهم النقاط التي ساهمت في تأجيج الكراهية تجاه الأجانب عموما والمهاجرين بشكل خاص خلال الأزمة الصحية المرتبطة بوباء كوفيد 19.

المطلب الأول: تسييس الجائحة من قبل القادة السياسيين

جاءت الخطابات السياسية خلال جائحة كورونا مناهضة للمهاجرين وتعمل على شيطنة اللاجئين والأجانب بصفة عامة بل قيام بعض القادة السياسيين بالدعوة لحرمان المهاجرين من الخدمات الطبية أو الدعم المادي من خلال شبكات الدعم الاجتماعية بسبب السياسات المتعلقة بالمهاجرين كما حدث في المملكة المتحدة[6]، وقد تم استخدام خطابات سياسية شجع من خلالها القادة السياسيون وكبار المسؤولين في بعض الدول على العنصرية وكراهية الأجانب بشكل مباشر أو غير مباشر وقد انخرطت في هذه العملية دول عديدة مثل الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وإسبانيا وفرنسا وألمانيا من خلال الأحزاب السياسية والشخصيات البارزة وكبار المسؤولين في الحكومات.

المطلب الثاني: الدور السلبي لوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي

تلعب وسائل الإعلام دورا أساسيا في توعية المواطنين عبر نشر المعلومات والآراء كما أن العديد من الاشخاص عبر العالم يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي مصدرا هاما للحصول على المعلومات ، وقد أظهرت جائحة كورونا عدم حياد وسائل الإعلام وسهولة التلاعب بالمعلومات التي يتم مشاركتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، فالمعلومات الخاطئة والمضللة تعتمد بشكل أساسي على الخداع وإزالة السياق والأساطير حول أصل ومسببات الأمراض خلال حالات الطوارئ الصحية التي ينتج عنها أثار نفسية واجتماعية خطيرة من بينها ازدياد الاحساس بالخوف من الأجانب واعتبارهم مصدرا للخطر،

وقد أجرى الباحثون تحليل المحتوى على المضامين ذات الصلة بموضوع كراهية الاجانب في الصحف الأمريكية وقد أشارت النتائج إلى عدد كبير من التقارير التمييزية وصل إلى 140 تقرير خلال الشهر ، كما تم الإبلاغ عن حالات رهاب الأجانب بمتوسط 16 حالة في اليوم بمعنى أن التقارير الإخبارية لها تأثير كبير على سلوك الجمهور المتلقي[7]. فمثلا قامت وسائل الإعلام البريطانية بتصوير المهاجرين كتهديد وشيك على الدولة القومية ومواطنيها وبالرغم من أن معظم العاملين في الخطوط اللأمامية في المملكة المتحدة هم من المهاجرين ، فقد استخدمت وسائل الأعلام فيروس كورونا لإثارة الخوف بين المواطنين كذريعة لإبعاد

المهاجرين إلى خارج الحدود[8] ، هناك العديد من الأدلة على أن الانتشار العالمي لفيروس كورونا قد تسبب في كراهية الأجانب والعنصرية والتمييز غير أن التلاعب بالجماهير من خلال الخطابات أو وسائل الإعلام كان سببه على الأرجح عدم استعداد الحكومات لمكافحة انتشار الفيروس أين أصبحت مجموعات معينة هدفا مباشرا للعنصرية والكراهية في العديد من البلدان

الشكل 2 : رسم بياني لمصادر المعلومات وأنواعها وتأثيراتها المحتملة

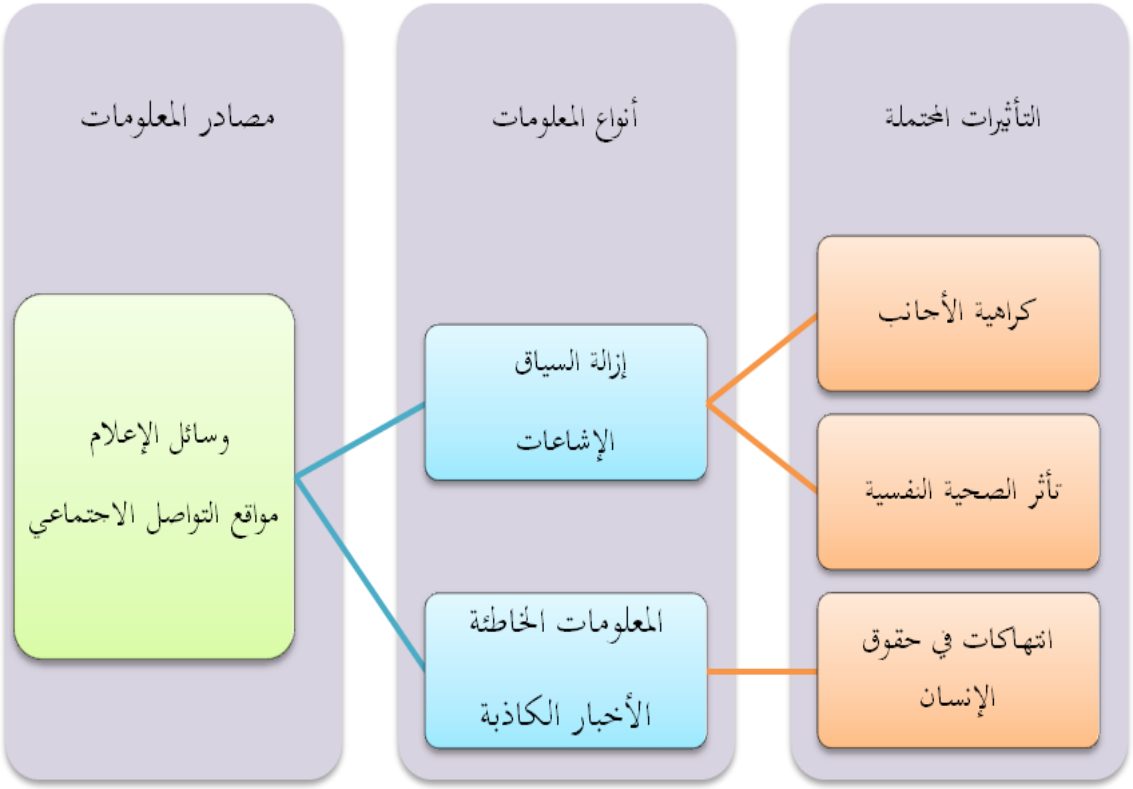

ا

المصدر: من إعداد الباحثة

المطلب الثالث: استعمال تسميات بديلة لفيروس كورونا

في مطلع سنة 2015 نشرت منظمة الصحة العالمية مجموعة من التوصيات بشأن أفضل الممارسات لتسمية الأمراض المعدية بحيث شجعت المنظمة العلماء والمسئولين الحكوميين على عدم تسمية الأمراض المعدية بطريقة تشير إلى الأشخاص أو الأماكن او الحيوانات أو مهن معينة أو باستخدام مصطلحات تحرض على الخوف غير المبرر[9]، وبالرغم من هذه التوصيات إلا أنه تم قد تمت الإشارة إلى فيروس كورونا باسم الفيروس الصيني من قبل المسؤولين الحكوميين في العديد من دول العالم ،الشيء الذي قام بإذكاء مشاعر الكراهية ضد كل شخص أسيوي أو يعتقد أنه من أسيا .

المطلب الرابع: الصور النمطية للهجرة والمهاجرين

أظهرت بعض استطلاعات الرأي وجود العديد من الصور النمطية للمهاجرين ومن بينها نجد استطلاع الرأي الذي أجرته مؤسسة غالوب الأمريكية (Gallup) بأن الكلمة التي تتبادر للذهن عند التفكير في المهاجرين هي كلمة "غير قانوني" [10]أو غير شرعي،أين يتم ربط صورة المهاجرين بشكل مباشر بالإجرام والعنف والإرهاب في كثير من الدول، كما يتم النظر للمهاجرين على أنهم عبء اقتصادي وتهديد للقيم الاجتماعية والأخلاقية في كثير من الأحيان.

وتقر المنظمة الدولية للهجرة بأن عملية وصم مجموعات معينة أثناء الأزمات الصحية ليس بالأمر الجديد ،فغالبا ما يتم التعامل مع المهاجرين كمصدر للخطر بالنسبة للسكان الأصليين فقد تم النظر إلى بعض الأمراض على أنها أجنبية كما هوا لحال مع الكوليرا في ثلاثينيات القرن التاسع العاشر[11] ، كما تم إلقاء اللوم على المهاجرين القادمين من إيرلندا في جلب الكوليرا إلى الولايات المتحدة في بداية القرين التاسع عشر ، والايطاليين بسبب مرض شلل الأطفال واليهود بسبب مرض السل ،وفي القرن العشرين اتهم المهاجرون الصينيون بنشر الطاعون ،كما اتهم اللاجئون من هايتي في الثمانينيات بنقل فيروس الايدز ثم المهاجرين من أصل إفريقي[12] .

وقدم الباحث تريفور هوبي دراسة حول جائحة انفلونزا لسنة 1918، وهي الجائحة المعروفة باسم الأنفلونزا الاسبانية تفيد بأنه وبالرغم من عدم نشأة هذا المرض في اسبانيا إلا أنه بمعروف لدى العامة بهذا الاسم ، وبحسب هذه الدراسة هناك ميل كبير إلى ربط الأمراض المعدية الجديدة إلى رعايا أجانب أو دول أجنبية سواء عن قصد أو بغير قصد[13] وبحسب الدراسة فإن كراهية الأجانب اتخذت أشكالا عديدة على مر التاريخ أين عكست بشكل واضح دافعا مشتركا لتحديد معنى اجتماعي أو تحميل المسؤولية حول تفشي الأمراض لجهة معينة.

المبحث الثالث: تأثير كراهية الأجانب على المهاجرين خلال تفشي فيروس كورونا

لقد جاءت جائحة كوفيد 19 في وقت حرج بالنسبة للهجرة الدولية ، فقدتم تسجيل تدفقات وصفت بالقياسية قبل الأزمة الصحية المرتبطة بالفيروس ، أين سجل التقرير العالمي للهجرة لسنة 2020 أن عدد المهاجرين الدوليين على مستوى العالم قد بلغ 272 مليون مهاجر خلال سنة 2019 ، يتعرض المهاجرون في كثير من البلدان التي ينتقلون إليها بسبب العمل أو الدراسة أو طالبي اللجوء إلى العنصرية والتمييز وكثيرا ما يجد المهاجر نفسه هدفا للارتياب أو العداء في المجتمعات المستقبلة وأين يتم ربط الهجرة والمهاجرين بالإجرام والإرهاب وشح الموارد هو أحد التوجهات العالمية الحالية التي تشجع على العداء والعنف المدفوعين بكره الأجانب .

المطلب الأول: التأثيرات المباشرة لأزمة كورونا على أوضاع المهاجرين

لقد واجه المهاجرون أثناء جائحة كورونا العديد من الأزمات في نفس الفترة الزمنية مما جعل هذه الفئة تتعرض لتحديات غير مسبوقة و تمثلت هذه الأزمات[14] في :

-أزمة صحية : مرتبطة بضعف الرعاية وصعوبة توفر المواد الضرورية كالغذاء والمياه الصالحة للشرب والصرف الصحي.
-أزمة اقتصادية :ترجع إلى تراجع الاقتصاد وندرة الفرص خاصة بالنسبة للعاملين في الاقتصاد غير الرسمي.
-أزمة اجتماعية ونفسية : وتتمثل في زيادة الخوف والعزلة والتعرض للحوادث العنصرية وكراهية الأجانب.

ومن الجدير بالذكر أيضا، أنه من الصعب التنبؤ بجميع التأثيرات التي سيحدثها فيروس كورونا على المهاجرين من حيث الصحة والأمن الغذائي والوضعية الاقتصادية ومدى الانتهاكات التي ستسجل في مجال حقوق الإنسان بالنسبة للمهاجرين عقب انتهاء الجائحة.

المطلب الثاني: التأثيرات غير المباشرة لأزمة كورنا على أوضاع المهاجرين

من جهتها قامت المنظمة الدولية للهجرة بتسجيل قائمة بالحوادث التي تعرضها لها ضد المهاجرين خاصة مع بداية تفشي الفيروس ، وفيما يلي نجد بعض الحوادث التي تتراوح بين الأفعال التمييزية والمحرضة على العنف واستخدام العنف بشكل مباشر :

- تم ضع لافتات تمنع الناس من أصل معين من دخول المطاعم والمحلات التجارية في كثير من الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية .
- رفض تأجير الشقق لأشخاص من أصول معينة .
- التنمر في العمل والمدارس ضد المهاجرين واستخدام تعليقات مهينة وتهديدات عنيفة .
- القيود التمييزية على التنقل خاصة فيما يتعلق بالمهاجرين بمن فيهم اللاجئون والمشردون داخليا أوضد أقليات معينة.

_ استخدام القوة المفرط من قبل السلطات ضد المهاجرين لفرض حظر التجول والإغلاق والتدابير المتعلقة بمنع انتشار الفيروس .

_ تطبيق اختبار كوفيد- 19 بطريقة إلزامية قبل العودة إلى العمل على المهاجرين فقط.

_ رفض الجلوس بجانب الركاب من أصل عرقي معين في وسائل النقل العمومية .

_ اعتداءات جسدية ولفظية في الشوارع وعلى وسائل التواصل الاجتماعي[15] .

وعند تطبيق هرم الكراهية الذي تمت الإشارة إليه في الجزء النظري من الدراسة على قائمة الحوادث التي تعرض لها المهاجرون نلاحظ أن المشاعر السلبية التي ظهرت على شكل تنمر وملاحظات وتعليقات سخيفة في بداية ظهور الوباء هي في الحقيقة أفعال داعمة للاعتداءات الجسدية والتمييز واستخدام القوة المفرطة التي توضح الصورة النهائية لمدى خطورة كراهية الأجانب .

إن مسألة كراهية الأجانب ووصم المهاجرين واستبعادهم خلال جائحة كورونا هي مسألة في غاية الخطورة وهناك العديد من الشواهد التي تجعل من هذه الظاهرة تقوض الجهود العالمية لمكافحة تفشي وباء كوفيد -19 ومن بين أهم النقاط التي يمكن أن نجد :

- أولا من الناحية الاقتصادية : عدم تضمين اللاجئين والمهاجرين في خطط الحماية الوطنية التي تقوم بدعم موطني الدول واستثنائهم يعقد من وضعهم الاقتصادي ويصعب احترام شروط الإغلاق وساعات الحجر الصحي ويساهم بشكل كبير في انتشار الفيروس .

- ثانيا من الناحية الصحية : عملية وصم المهاجرين والإدعاء بنشرهم للفيروس ينتج عنه إخفاء للأعراض أو عدم التوجه لطلب العلاج الشيء الذي يزيد من تفشي الفيروس بصمت و يصعب من احتوائه.

المبحث الرابع: التدابير المتخذة من قبل الدول والمنظمات الدولية من أجل مكافحة الظاهرة

هناك العديد من الأدلة على أن الانتشار العالمي لفيروس كورونا قد تسبب في كراهية الأجانب والعنصرية والتمييز ، غير أن ظاهرة كراهية الأجانب ليست ظاهرة جديدة بالرغم من وجود العديد من الاتفاقيات الدولية التي تحضر جميع أشكال التحريض والعداء تجاه الأجانب إلا أن ظاهرة كراهية الأجانب هي حالة موجودة قبل الجائحة وفي جميع الدول وستبقى مستمرة لسنوات بسبب استمرار مسببتها

المطلب الأول: من حيث الأطر القانونية

بالرغم من وجود العديد من الاتفاقيات الدولية التي تسعى إلى مكافحة ظاهرة كراهية الاجانب لكن تزال معاداة الأجانب وحتى جرائم الكراهية مبعث قلق كبير في العديد من الدول، وقد عززت أزمة اللاجئين والهجمات المتطرف في دول أوربية وغيرها من العداء تجاه المهاجرين خاصة المسلمين منهم و أولئك الذين يعتبرون أجانب.

كما نص الاتفاق العالمي للهجرة على إنهاء العنصرية وكراهية الأجانب والوصم ضد جميع المهاجرين[16] ، وقد التزمت الدول التي صادقت على الاتفاق بسن وتنفيذ جميع التشريعات التي تعاقب على جرائم الكراهية وجرائم الكراهية المشددة التي تستهدف المهاجرين، مع ضمان مساءلة الجهات المشاركة في ارتكاب أي من جرائم الكراهية ضد المهاجرين وفقا لما تنص عليه التشريعات الوطنية وفي إطار احترام القانون الدولي وفي هذا الإطار شدد الأمين العام للأمم المتحدة في العديد من تصريحاته بضرورة الإسراع في تطبيق أهداف الاتفاق العالمي للهجرة خاصة تلك التي تركز على سن تشريعات وأطر قانونية لحماية المهاجرين.

كما أطلقت الأمم المتحدة منذ بداية جائحة كورونا العديد من الحملات لمكافحة خطاب الكراهية ضد الأجانب خاصة العمال المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء وجميع من تقطعت بهم السبل ،وبحسب الأمين العام للأمم المتحدة فإن الجائحة برهنت أن سلامة أي مجتمع تعتمد على الحماية الفعالة للفئات الأكثر ضعفا داخل المجتمع فكراهية الأجانب والتمييز ضدهم تقوض الاستجابة العالمية لمواجهة كوفيد 19.

المطلب الثاني: المبادرات الخاصة بمكافحة كراهية الأجانب خلال جائحة كورونا

غير أن المبادرات الدولية قد لا تكون فعالة بالشكل المطلوب نظرا لكون بعض القادة السياسيين لا يتقيدون بالتوصيات التي تقدمها المنظمات الدولية والمبادرات التي تقوم الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة برعايتها. وهنا تأتي أهمية المبادرات والأنشطة المحلية التي تقوم بالتأثير بشكل واسع وبعيد المدى خاصة من جانب فواعل المجتمع المدني.

الشكل رقم (03): التوصيات التي تساهم في استجابة فعالة لمواجهة تفشي فيروس كورونا في فئة المهاجرين

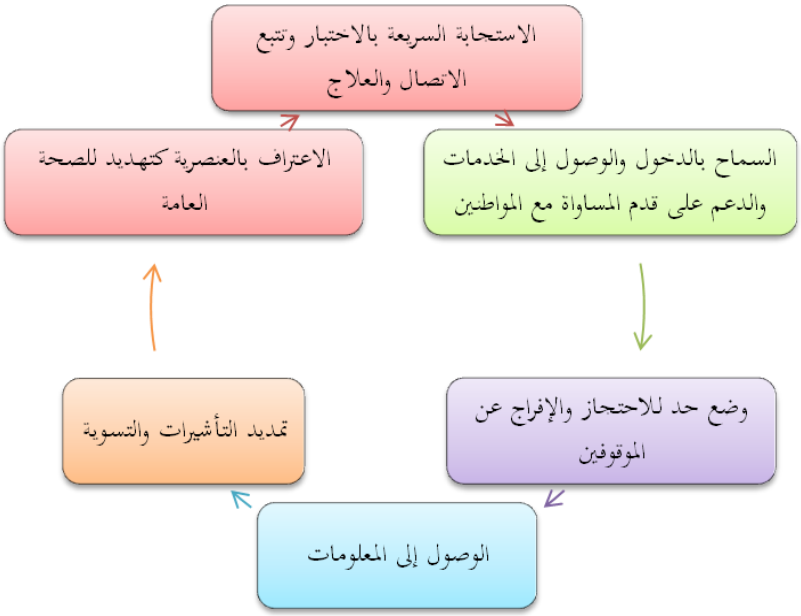

المصدر: من إعداد الباحثة

وقد قامت بعض الدول بإدانة مظاهر الكراهية والتمييز ضد المهاجرين خلال جائحة كورونا عبر بيانات رسمية وأنشأت دول أخرى تطبيقات تسمح بالإبلاغ عن خطاب الكراهية عبر الإنترنت.

خاتمة

قدمت الدراسة في محورها الأول مجموعة من المفاهيم المرتبطة بظاهرة كراهية الأجانب وبعض المفاهيم المرتبطة بها والنظريات التي تمكننا من تفسير هذه الظاهرة،بينما حاولت في محورها الثاني،التأمل في الأسباب و الدوافع التي غذت مشاعر الكراهية والعداء تجاه المهاجرين والأجانب و في سياق الإجابة على إشكالية الدراسة التي تمحورت حول رصد تأثيرات جائحة كورونا فقد عملت الدراسة على استعراض مجموعة من الحوادث التي تعرض لها المهاجرون في محورها الثالث ومست هذه التأثيرات جوانب عديدة ترتبط بالرعاية الصحية وندرة الفرص الاقتصادية بالإضافة إلى تأثيرات نفسية و اجتماعية منها الوصم و العداء و كراهية الأجانب ومن ثم خلصت الدراسة إلى أن ظاهرة كراهية الأجانب خلال جائحة كورنا أثرت سلبا على جهود مكافحة تفشي الفيروس و زادت من معاناة المهاجرين و من بين هذه **النتائج** نجد :

- السلوكيات المتحيزة المرتبطة بكراهية الأجانب كالإشاعات والنكت الساخرة والتحامل يمكن أن تتحول إلى أفعال إجرامية تهدد حياة الأشخاص.
- تاريخ الأوبئة العالمي مليء بالشواهد المرتبطة بوصم جماعات معينة خلال تفشي الاوبئة فهناك ميل كبير إلى ربط الأمراض المعدية بالرعايا الأجانب أو بدول أجنبية أو بالمهاجرين.

_ كراهية الأجانب وحالات التمييز ضد المهاجرين تقوض من الاستجابة العالمية لمواجهة فيروس كورونا فسلامة أي مجتمع ترتبط بسلامة جميع الفئات المكونة له، كما أن جائحة كوورنا كشفت عن مدى ترابط دول العالم والاعتماد المتبادل فيما بينها .

_ هناك دور مهم وفعال تلعبه المبادرات والأنشطة المحلية إلى جانب المبادرات الدولية في التوعية بخطورة ظواهر كره الأجانب والعداء للمهاجرين، وكذا توعية المهاجرين بحقوقهم خلال هذه الأزمة الصحية.

_ النخب السياسية ووسائل الإعلام لديها تأثير قوي على سلوك وأراء الجماهير وأي تضليل في المعلومات والخطابات يزيد من حالات العداء غير المبرر تجاه الأجانب والمهاجرين.

_ يلعب المهاجرون دور أساسي في التعافي من أثار الوباء فهم يتواجدون في الصفوف الأمامية من خلال البحث العلمي والرعاية الصحية وإنتاج السلع والمعدات الطبية وغيرها ظن ومن غير المعقول تحميلهم مسؤولية تفشي الفيروس .

_ بالرغم من وجود العديد من الاتفاقيات الدولية التي تحضر جميع أشكال التحريض والعداء تجاه الأجانب إلا أن ظاهرة كراهية الأجانب هي حالة موجودة قبل الجائحة وفي جميع الدول وستبقى مستمرة لسنوات بسبب استمرار مسببتها

التوصيات :

- **أولا**: من الضروري أن تتم العناية بالمعلومات التي يتم نشرها عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي وخطابات الزعماء السياسيين والقادة لا بد أن تتضمن حقائق وبيانات علمية حتى لا تساهم هذه الأخبار في كراهية الأجانب.

- **ثانيا**: من الضروري أن تقوم منظمات المجتمع المدني والجمعيات وحتى دور المساجد بحملات لتوعية وتعزيز الفهم العام حول طرق انتشار وتفشي الأوبئة من جهة وتنظيم حملات لتوعية المهاجرين بحقهم في أن يعاملوا بكرامة واحترام بما في ذلك المهاجرين الذي تقطعت بهم السبل بسبب إغلاق الحدود وحق الجميع في الوصول إلى الخدمات الضرورية دون الخوف من الانتقام أوالوصم.

- **ثالثا**: إدراج المهاجرين في خطط التلقيح الوطنية لتفادي تفشي الفيروس من جديد.

- **رابعا**: من الضروري أن تتصرف الحكومات بطريقة حاسمة بخصوص ظاهرة كراهية الأجانب من خلال مكافحة الخطابات العنصرية والعمل على التحقيق والمتابعة القضائية في كل الحوادث والانتهاكات المتعلقة بجرائم الكراهية.

- **خامسا**: تعزيز الأطر القانونية التي تهدف إلى حماية المهاجرين والأجانب.

التهميش:

[1] United Nations human rights, 2013**,** ***xenophobia.*** [online]. [Accessed 05December 2020]. available from: https://bit.ly/39QRe37

[2] Oxford learner's dictionaries, ***xenophobia.*** [online]. [Accessed 05 December 2020]. available from: https://bit.ly/3ncj2CC

[3] International organization for migration**,** 2020. ***Xenophobia*** [online]. [Accessed 05 December 2020].available from: https://bit.ly/3nyqqZc

[4] Efrén O. Pérez, 2015 Xenophobic Rhetoric and Its Political Effects on Immigrants and Their Co-Ethnics , ***American Journal of Political Science***, Vol. 59, No. 3 , pp. 549-564.

[5] lars rensmann and jennifer miller ,2018. xenophobia and anti –immigrant politics, ***international studies association oxford*** ,oxford university press , pp 2-32.

[6] Harshal B Sonekar, 2020.Emergence of Coronavirus (COVID-19) Outbreak: Anthropological and Social Science Perspectives. ***Society for Disaster Medicine and Public Health Preparedness***. p1-3.

[7] Sana ali, 2020.combating against covid-19and misinformation: a systematic review, ***journal of racial and ethnic health disparites*** . Human Arenas.pp1.16

[8] India Education Diary, 2020. ***Media Narratives on Migrants during Covid 19***, [online]. [Accessed 05 December 2020] **.**available from: https://bit.ly/39xstZa

[9] Trevor hoppe,2018. spanish flu : when infectious disease names blur origins and stigmatize those infected, ***American journal of public health***, no. 11 . pp. 1462-1464.

[10] Carlo and Marcelo suarez Orozco, 2020. Academic web, ***re-imagining migration*** [online]. [Accessed 05 December 2020] available from: https://bit.ly/3j2NHkB

[11] International organization for migration,*2020.* ***Countering xenophobia and stigma to foster social cohesion in the covid-19 response and recovery*** [online]. [Accessed 12 December 2020]. available from: https://bit.ly/3cu0ivV

[12] Vincen, chetail, 2020.***covid-19 and human rights of migrants: more protection for the benefit of all*** , International organization for migration.p07.

[13] Trevor, hoppe,Op.Cit,p1462-1464.

[14] World bank group, 2020.covid-***19 crisis through a migration lens***, migration and development brief32,pp.52-67.

[15] Antonio Vitorino.2020.International organization for migration ,***combating xenophobia is key to an effective covid recovery.***[online] .[Accessed on 12 December 2020] available from: https://bit.ly/3oKmSTw

[16] UN Doc, 2018. **Global compact for migration**, p19

📖List of references and sources:

1. United Nations human rights, 2013**, *xenophobia.*** [online]. [Accessed 05December 2020]. available from: https://bit.ly/39QRe37
2. Oxford learner's dictionaries, ***xenophobia.*** [online]. [Accessed 05 December 2020]. available from: https://bit.ly/3ncj2CC
3. International organization for migration**,** 2020. ***Xenophobia*** [online]. [Accessed 05 December 2020].available from: https://bit.ly/3nyqqZc
4. Efrén O. Pérez, 2015, Xenophobic Rhetoric and Its Political Effects on Immigrants and Their Co-Ethnics , **American Journal of Political Science**, Vol. 59, No. 3, doi :10.11111/ajps.12131
5. lars rensmann and jennifer miller , 2018 , xenophobia and anti –immigrant politics, international studies association oxford ,university press, doi.org/10.1093/acrefore/9780190846626.013.368
6. Harshal B Sonekar,2020, Emergence of Coronavirus (COVID-19) Outbreak: Anthropological and Social Science Perspectives, **Society for Disaster Medicine and Public Health Preparedness** , doi.org/10.1007/s42087-020-00139-1
7. Sana ali,2020, combating against covid-19and misinformation: a systematic review, **journal of racial and ethnic health disparites**, Human Arenas, doi.org/10.1007/s42087-020-00139-1
8. **India Education Diary, 2020.** *Media Narratives on Migrants during Covid 19***, [online]. [Accessed 05 December 2020] .available from: https://bit.ly/39xstZa**
9. Trevor hoppe, 2018,spanish flu : when infectious disease names blur origins and stigmatize those infected, **American journal of public health**, no. 11 , doi: 10.2105/AJPH.2018.304645
10. Carlo and Marcelo suarez Orozco, 2020. Academic web, ***re-imagining migration*** [online]. [Accessed 05 December 2020] available from: https://bit.ly/3j2NHkB
11. International organization for migration,*2020.* ***Countering xenophobia and stigma to foster social cohesion in the covid-19 response and recovery*** [online]. [Accessed 12 December 2020]. available from: https://bit.ly/3cu0ivV
12. Vincen chetail, 2020, **covid-19 and human rights of migrants: more protection for the benefit of all**, International organization for migration.
13. World bank group, 2020.covid-***19 crisis through a migration lens***, migration and development brief32.
14. AntonioVitorino.2020.International organization for migration ***,combating xenophobia is key to an effective covid recovery.***[online] .[Accessed on 12 December 2020] available from: https://bit.ly/3oKmSTw
15. International organization for migration, Antonio Vitorino, 2020, **combatting xenophobia is key to an effective covid recovery** [online].[Accessed 12 December 2020]. avaibale from: https://bit.ly/3oKmSTw
16. UN Doc, 2018. **Global compact for migration.**

OPEN ACCESS

creative commons

JOURNAL INDEXING

مَجَلَّةُ اَلتُّرَاثْ

AL TVRATH Journal (ALTJ)

ثلاثية، دولية، دورية، محكمة، تعنى بالدراسات الإنسانية والإجتماعية

متعددة التخصصات، متعددة اللغات

Trimestral, International, Periodic And Arbitrated Manner, Devoted To Human And Social Studies

Multidisciplinary, Multilingual.

LEGAL DEPOSIT: 2011- 1934 **ISSN: 2253-0339** **E-ISSN: 2602-6813**